تفسير إبن كثير

أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

أي : هو الذي بقدرته وسلطانه يبدأ الخلق ثم يعيده ، كما قال تعالى في الآية الأخرى : (إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد) [البروج : 12 ، 13] ، وقال (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) [الروم : 27] .(ومن يرزقكم من السماء والأرض) أي : بما ينزل من مطر السماء ، وينبت من بركات الأرض ، كما قال : (والسماء ذات الرجع . والأرض ذات الصدع) [الطارق : 11 ، 12] ، وقال (يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) [الحديد : 4] ، فهو ، تبارك وتعالى ، ينزل من السماء ماء مباركا فيسكنه في الأرض ، ثم يخرج به [منها] أنواع الزروع والثمار والأزاهير ، وغير ذلك من ألوان شتى ، (كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى) [طه : 54] ; ولهذا قال : (أإله مع الله) أي : فعل هذا . وعلى القول الآخر : يعبد ؟ (قل هاتوا برهانكم) على صحة ما تدعونه من عبادة آلهة أخرى ، (إن

كنتم صادقين) في ذلك ، وقد علم أنه لا حجة لهم ولا برهان ، كما قال [االله] : (ومن يدع مع االله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) [المؤمنون : 117] .